

أثر استراتيجية المناقشة النشطة في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع العلمي

م.م. مرتضى عباس حسن م.م. زيد بدر محمد العطار

مديرية تربية محافظة بابل

The impact of active participation in the expressive performance discussion with the students of the fourth grade science strategy

Ass.Luc. Murtada Abbas Hassan

Ass.Luc. Zaid Bader Mohammad Al-Attar

Educational Directorate of the province of Babylon

Zeid.bader@gmail.com

Abstract

The current research aims to identify the impact of active participation in the expressive performance discussion with the students of the fourth grade scientific strategy To achieve this, the researchers adopted a determined experimentally, coined the researchers seventy behaviorally target of the topics that will be examined during the duration of the experiment and prepared daily plans for the teaching of the two sets of research, duration of the experiment lasted an entire semester and resulted in the search results outweigh the students in the experimental group students group in expressive performance.

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف أثر استراتيجية المناقشة النشطة في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع العلمي، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان تصميمًا تجريبيًا، صاغ الباحثان سبعين هدفًا سلوكيًا للموضوعات التي ستدرّس في أثناء مدة التجربة وأعدّا خططًا يومية لتدريس مجموعتي البحث، استمرت مدة التجربة فصلا دراسيًا كاملاً، وأسفرت نتائج البحث تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة في الاداء التعبيري.

الكلمة المفتاحية: المناقشة النشطة في الاداء التعبيري

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

يجد مدرسو اللغة العربية اخطاء لغوية كثيرة في تعبير الطلبة وكأن الطالب لا يكتب في لغته العربية ولم يطلع على فروعها والافادة منها، ويكاد يكون ضعف التعبير لدى الطلبة ظاهرة عامة، اذ يصعب على الطالب ان يعبر تعبيراً جيداً عن أي موضوع سواء أكان التعبير تحريراً أم شفويًا، فهو لا يجيد حتى التعبير عن المشاعر والأحاسيس بلغة سليمة خالية من الغلط الإملائي والنحوي.

وقد يعود ضعف التعبير إلى أسباب عدة منها أن التعبير في المرحلة الابتدائية يكون من طريق حفظ النص المقرر في الكتاب، فضلاً عن السماح للطلبة بكتابة التعبير في منازلهم وهذا قد يؤدي إلى الاتكالية في كتابة الموضوع على الآخرين بدلاً عنهم، وما دور الطالب إلا ناظرًا لما يكتبه الآخرون وحفظه، ثم يلقيه على مسامع الطلبة والمدرس ظناً منهم أن هذا التعبير من عنده، ومن الأسباب التي أدت إلى ضعف الأداء التعبيري تركيز بعض المدرسين على القواعد والادب من دون الاهتمام الكافي للتعبير، بل أن بعضهم يعتقد أنه مادة ثانوية لا ترتقي إلى مستوى النحو والادب والبلاغة.

إن اختيار الموضوع الملائم أحد الأسباب التي اضعفت التعبير، فاعلم المدرسين يركزون على موضوعات مكررة لا تثبت روح الخلق والابداع لدى الطلبة كونها تعتمد على النمط الفكري التقليدي السائد فيها على تبادل الرأي، فضلاً عن معاناة الطلبة من نقص الثروة اللغوية وخوفهم الطالب الحرج أمام زملائه لأنهم لا يجيدون التعبير، كما أن الطلبة يبالغون في اهتماماتهم بالترتيب السطحي لكتابتهم، أي التهجئة، والنحو، والترقيم، فالكثير منهم لا يركزون على الأفكار والعملية الفكرية، إذ غالباً ما تكون سيئة التنظيم وذات أفكار مفككة وجمل غير مترابطة فيحيدون بذلك عن جوهر عملية التعبير، ولربما عدم معرفتهم جوانب الموضوع الذي يكلفون به من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف التعبير لديهم.

إن الخلط وعدم التوازن في استعمال اللغة يُعد من الأسباب المهمة الأخرى التي تؤدي إلى قلة الحصيلة التعبيرية، وكذلك القلق الذي ينتابهم في أثناء انتقائهم الالفاظ، نتيجة تعايشهم بين لغتين: لغة المجتمع بما فيه البيت (العامية)، ولغة المدرسة (الفصحى)، والنظر إلى التعبير على أنه مجرد كتابة نص أدبي يحوي صبغة جمالية وفنية.

ويمكن القول إن الجزء الأكبر من مشكلات التعبير تعزى للطريقة التقليدية المتبعة وهي اختيار موضوع من قبل المدرس، والحديث فيه، ثم الكتابة عنه من قبل الطلبة، فهو الذي يجب أن يتكلم فيها أولاً وعلى الطلبة أن يقلدوه فيما قال فضلاً عن أن عليهم الالتزام بالعناصر التي حددها للموضوع حتى لا يحيدوا عنها والمتعلم هنا مستقبل، وناقل للمعرفة من المدرس، وقلة كتابة الموضوعات، فقد يمر عام دراسي كامل لا يتناول الطلبة سوى موضوع أو موضوعين ومن المعروف أن المداومة على الكتابة تطوع الأساليب وتنمي الثروة الفكرية اللغوية وتعود على حسن التصرف، وربما العدد الكبير للطلبة في الصف، وعدد الحصص الكثيرة الملقى على عاتق المدرس من الأسباب التي تحد من قدرته على القيام بواجبه في درس التعبير.

وقد كشفت العديد من الدراسات والأبحاث وهن الطلبة وضعفهم في التعبير الشفوي والتحريري في المراحل الدراسية جميعها، ويولد هذا الضعف في نفوسهم الشعور بالخوف والحيرة ويباعد بينهم وبين اللغة التي يتعلمونها، وهذا الضعف يؤدي إلى نفور الطلبة من تعلم اللغة وانصرافهم عنها ويأسهم من إتقانها منها دراسة الشمري (2006)، ودراسة الجبوري (2012)، وتبقى مشكلة تدريس التعبير من المشكلات الصعبة في تدريس اللغة العربية بل يمكن أن تُعد بحق مشكلة المشكلات بكل ما يتصل بتدريس هذه المادة من اختيار وأعداد وتصحيح.

أهمية البحث

تُعد اللغة وسيلة، من أقوى وسائل التعليم، بين أفراد المجتمع الواحد إذ تعد من أبرز الظواهر الإنسانية التي حظيت باهتمام الباحثين منذ القدم، ولغة وظائف منها الاجتماعية والثقافية والنفسية والجمالية والفكرية (الخريشا، 2012:225) واللغة أساس كل تقدم انساني، والسمة الحقيقية التي تعبر بها الأمة عن الاتجاه والمنطق، فضلاً عن الحفاظ على مخزونها الحضاري ونقله إلى الأجيال القادمة، لذا فهي ظاهرة إنسانية نشأت، وتطورت مع الإنسان، وهي أداة للتواصل بين الأفراد، وليست غاية في حد ذاتها (عبد عون، 2011:19).

واللغة ظاهرة معقدة فريدة يمتاز بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات الأخرى، فهي تمثل نظاماً لأدوات والوسائل المنطوقة وغير المنطوقة التي تشكل في الإطار الكلي للغة والتي تسود في مجتمع ما، بحيث تستعمل من أفراد هذا المجتمع في عمليات التفاعل والتواصل (الجعفر، 2011:145)، فهي أداة الفرد في التفكير والاتصال بالآخرين فضلاً عن كونها أساس كل تقدم انساني وهي خصيصة جوهرية لأي مجتمع بشري وسمة حقيقة للامة التي تعبر عن مشاعرها والوسيلة الوحيدة التي تعتمد عليها في نقل التراث وحفظه (عبد عون، 2011:19).

وتُعد وسيلة نتلقى بها المعارف وأداة يتم بها تفاهم المواطن مع أبناء جنسه في مشارق الأرض ومغاربها ونافذة يطل منها على بيئته ومجتمعه، وسبباً يصله بالحياة في حاضرها وماضيهما وأن ردود العقل المتواترة للتعامل الإنساني تشكل سلوكاً جمعياً يهيئ التعرف على هذا العقل الجمعي بكل طقوسه وأنماطه (عاشور ومحمد، 2009:28)، وتُعد اللغة من أهم مقومات

الأمة والحضارة والأصالة وهي وسيلة التعبير عن المقاصد، وأداء الأفكار والمعاني وهي بذلك ليست مجرد الفاظ ومعانٍ فقط، وإنما تحمل إلى جانب ذلك الكثير من الجوانب الوجدانية والخيالية إلى جانب ألوان الرمز والإيحاء، والإيجاز (عبد عون، 2013:19)

فهي لسان العقل وطريق الفكر، وهي الفكر عنصران متداخلان يؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به، فليس ثمة تفكير بدون صورة ذهنية، وأننا لا نفكر الا بلفظ ولا نلفظ الا بتفكير بمعنى أن اللغة هي الوعاء أو المظهر الخارجي الذي يتم فيه تقديم الفكر من خلاله، (غباري وخالد، 2011:59)

إن اللغة تُعد النظام الكلامي الذي يقرن الأصوات والتراكيب والنحو والدلالة مراعيًا في ذلك الجانب الاجتماعي، وهي الوسيلة للتواصل بين بني البشر، والتي عبر من خلالها الإنسان عن حاجاته وأفكاره ومشاعره، ونقل من طريقها كل ما توصل إليه من إنتاج علمي وثقافي وحضاري وفني وتربوي واقتصادي (طاهر، 2010:37).

ولقد أدت اللغة دوراً كبيراً في حياة الأمم لأنها ذلك الوعاء الصادق الأمين لأفكارهم ومشاعرهم وهي من لوازم الأمة في معارج النهضة والرقى، وتاريخ الأمم والشعوب كافة، وهي أعظم قوة تجعل الفرد كائناً اجتماعياً، وهو من دونها لا يستطيع التعامل مع الآخرين (الوائل، 2004:18)

ولكونها حلقة الوصل بين الماضي والحاضر، ورابطاً قوياً ومهماً للشعوب فهي تُعد إحدى دعائم استقلال الأمم، وكيانها السياسي والاجتماعي، وركيزة مهمة في رقي الأمة، وتحضرها اجتماعياً. فهي وسيلة مهمة في تنظيم الأمر وتنسيق العلاقات وهي ممثلة صادقة لحضارة الأمة، ونظمها، وعاداتها، وتقاليدها، وما تخضع له من مبادئ في نواحي السياسة، والتشريع، والقضاء، والأخلاق، ولذا فهي مقياس حضاري دقيق، ودليل على ما وصلت إليه الأمة من رقي أو انحطاط (البجة، 2003:14).

وللغة العربية على وجه الخصوص أهمية كبرى، لأن الله سبحانه وتعالى أكرمها وبلغت بإكرامه ذروة المجد والكمال، واكتسبت منزلة عظيمة لم تصلها أي لغة في العالم لا في ماضيها ولا في حاضرها ولا في مستقبلها، وذلك لأن الله تعالى أنزل بها القرآن الكريم الذي أرسله للبشرية كافة مما أكسب العربية صفة العالمية، يقول الله تعالى في محكم آياته ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف /آية 2)، كما حباها الله تعالى بالحفظ والخلود إلى جانب القرآن الكريم لأنها لغته المنطوقة التي تترجم أوامره ونواهيه، وتعكس فلسفة الوجود بأبعادها المتنوعة، فضلاً عن إنها الوجه الآخر لتراث كبير وعميق عرفته الإنسانية في تاريخها الطويل، وإنها ضمير الأمة ورباطها المقدس، فهي للإسلام عقل وخلق ودين، فلم تُعد لغة قوم أو جماعة بل صارت لغة عقيدة (زاير وإيمان، 2011:15).

واللغة العربية واحدة من اعرق لغات العالم تاريخاً وحضارةً وبنية فقد حملت راية الاسلام إلى العالم حين شرفها الله سبحانه وتعالى فهي غاية القرآن الكريم ولغة العلم والمعرفة قروناً متطاولة، لا يكاد يطلب العلم الا بها، ولا تنتقل المعرفة الا من خلالها، بدءاً من علوم الدين المختلفة، وانتهاءً بالعلوم الاخر (الجعفر، 2011:153).

فهي الركن الأساسي في بناء الأمة العربية، تلك اللغة التي إنمازت من بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل، وثروتها الفكرية والأدبية، وحضارتها التي أوصلت قديم الإنسانية بحديثها وقد ارتبطت بهذه اللغة حياة العروبة ارتباطاً وثيقاً في أدوار تاريخها الطويل القديم والحديث وتنماز اللغة العربية بأنها واسعة ودقيقة وغنية بمفرداتها وحية ومتطورة، تواكب التغيرات الحضارية ومطالب العصر فاللغة العربية ككل اللغات الغنية الأخر فيها الطاقة لأن تكتب بها العلوم كأدق ما تكون الكتابة العلمية (عبد عون، 2013:20)، لأنها تُعد عند المسلمين وسيلة لفهم القرآن الكريم، وتعاليم الدين الإسلامي، وقد ظل هذا الارتباط الوثيق بين علوم اللغة وعلوم الشريعة مستمراً، وقد افتخرت العرب منذ القدم بلسانها وبيانها، كما افتخرت بأصولها وأنسابها، وإن اختيارها من الله عز وجل لتكون لغة آخر رسالة سماوية لبني البشر هو دليل على رجحانها، وقدرتها على حمل

المعاني الإلهية (عطية، 2008: 33)، وقد حظيت اللغة العربية بالديمومة والسمودية والبقاء مادامت الحياة ولعل سبب هذه الديمومة هي نزول القرآن الكريم إذ قال تعالى "إنا أنزلناه قرآناً عربياً" (يوسف: آية 2).

وقد فضلها الكثير من الناطقين بغير العربية على لغتهم وأقبلوا على تعلمها لعذوبة جرسها وجمالها وغناها، وقد اعترفوا بأصالتها وعنفوانها لأنها تذهب إلى الغرض المقصود مباشرة في حين أن اللغات الأوروبية لاتصل إلى ذلك إلا تدريجياً، وأنها تبرز المعنى المراد في أقل ما يمكن من الألفاظ (زاير وسماء، 2013: 40).

وتُعد أقرب سائر اللغات إلى قواعد المنطق، إذ إن عباراتها سلسلة طبيعية، ويهونُ على الناطق صافي الفكر أن يُعبر بها عما يُريد من دون تصنع أو تكلف، وتُعد من أدق اللغات تصوراً لما يقع تحت الحواس (اسماعيل، 2005: 36)، وقد استوعبت التراثين العربي والإسلامي كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات القديمة كما نقلت إلى البشرية أسس الحضارة وعوامل التقدم، وما تزال تنقل إلى العالم اليوم أصول العقيدة العالمية الشاملة ممثلة في كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) (مذكور، 2010: 112).

والتعبير فرع من فروع اللغة العربية واجدها بال العناية والتنمية إذ يشمل مهارتي الحديث والكتابة ويعتمد على مهارتين أخريتين هما الاستماع والقراءة، والتعبير نشاط لغوي فهو رياضة الذهن والأفكار والمعاني غالباً ما تكون غامضة وغير محددة في الذهن، والانسان عندما يضطر إلى التعبير فهو يضطر إلى أعمال الذهن لتحديد الأفكار والمعاني وتوضيحها والتعبير عنها شفويّاً أو كتابة (الوائلي، 2004: 77).

إنّ للتعبير الكتابي أهمية كبيرة لأنه كل ما يدون في دفاتر الطلبة، ويعد وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره ممن تفصل بينهم المسافات الزمانية والمكانية والحاجة لهذا النوع من التعبير ماسة في المهن كلها، ولا يقتصر على الاتصال وإنما يعبر عن المشاعر والأحاسيس والآراء والحاجات ونقل المعلومات بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعى فيها قواعد الرسم الصحيح واللغة وحسن التركيب والتنظيم وترابط الأفكار (الجبري والسلطاني، 2013: 304).

فكل فنون اللغة العربية وفروعها تصب فيه فنحن حين نعلم الطلاب الاستماع الجيد، فإننا نقصد بذلك تقوية قدرته على التعبير، وعندما نعلمهم كيف يتحدثون وينطلقون في أحاديثهم، فإننا نقصد بذلك تقوية قدرتهم على التعبير، وعندما نعلمهم القراءة فإننا نقصد بذلك إمدادهم بالأفكار الجميلة والأساليب والتراكيب الخالصة؛ ليجملوا بذلك كلامهم وكتاباتهم وعندما نعلمهم الإملاء والخط فإننا نعينهم على أن تكون كتاباتهم خالية من الأخطاء والتراكيب وواضحة وجميلة وكتابته خالية من الأخطاء الإعرابية، وجيدة في التراكيب والبناء (تميم، 2007: 86).

ويعد التعبير غاية اللغة العربية، إذ يتطلب من المتكلم إذا تكلم والكاتب إذا كتب أن يكتب كتابة سليمة مراعيّاً فيها فوائد فروع اللغة العربية فضلاً عن ما يتسم به من قوة التأثير في نفس القارئ والسماع، واكتساب القدرة على التعبير الواضح الجميل، فهو الهدف النهائي الشامل للتعليم (إبراهيم ومحمود، 2014: 241).

ولتوصيل محتوى المادة إلى الطلبة بصورة جيدة لابد من اتباع طرائق تدريس مناسبة يتم من خلالها تنظيم خطوات عملية التعليم وصولاً إلى أهداف الدرس بأفضل السبل العلمية الممكنة، إذ لا يتم تحقيق أهداف الدرس إلا باستعمال الطريقة الملائمة في إيصال المعلومات والمعارف إلى الطلبة بشكل جيد (سلامة، 2009: 235)، فطريقة التدريس الناجحة هي التي تبرز في عرض المعرفة بطريقة الممارسة والتدريس ومشاركة الطلبة في الموقف التعليمي (دروزة، 1997: 24).

ويتزامن تطور طرائق وأساليب التدريس وتعددتها مع تطور المجتمعات والتقدم العلمي والاجتماعي في العلم والتعلم، والتقدم الحاصل في العلوم الاجتماعية، وفضلاً عن التطورات التي شهدتها العلوم المختلفة وما تطلب ذلك من طرائق خاصة لنقل المعلومات والخبرات والمهارات المرتبطة بها إلى الطلبة، ومن هذا المنطلق أصبحت معرفة المدرس الشاملة بطرائق وأساليب التدريس أمر لا بد منه، كي يستعمل الطريقة المناسبة التي تلائم مستوى الطلبة وطبيعة المادة الدراسية والأهداف

المتوخاة من تدريسها (محمد وانور، 2004: 39)، فمعرفة المدرس الواسعة بطرائق التدريس واستراتيجيات التعليم المتنوعة، وقدرته على استعمالها، تساعد على اختيار أفضلها ملائمةً لقدرات الطلبة، ومدى صلتها بحياتهم اليومية، واحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم، وتطلعاتهم المستقبلية (مرعي، محمد، 2000: 25).

لذلك لم تعد وظيفة المدرس مقتصرة على تقديم المعلومات والحقائق وإنما أصبح له أثر مهم في تنظيم الخبرات التعليمية وتوجيه الطلبة، فهو القدوة الذي يحتذي به الطلبة لما يتمتع من خبرات عالية في اختصاصه داخل الصف وخارجه، لذلك عليه استعمال الطرائق الملائمة للموضوع الذي يقوم بتدريسه وخصائص الطلبة الذين يدرسه وميولهم وقدراتهم وتدريبهم على التفكير والإبداع والعمل الجماعي (الريبي، 2006: 10).

إنَّ استراتيجية المناقشة النشطة تحثُّ المتعلمين على مواصلة التعلم، وتطبيق المعارف المتعلمة في مواقف جديدة، وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين، كما أنها تعزز التعلم النشط لأنها تساعد على تذكر المعلومات لفترة طويلة (علي، 2011: 245)، فهي تقوم على استعمال الأسئلة الموجهة، ومشاركة الطلبة مشاركة إيجابية في كل مراحل الدرس، فهي تعتمد بشكل رئيس على الحوار وتبادل الرأي والأفكار بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم، وهذا ما يثير دافعية المتعلم ويزيد من حماسه، ويشد انتباهه للدرس (إسماعيل، 2013: 201).

وللمرحلة الإعدادية أهمية كبيرة، وذلك لأن النمو في هذه المرحلة لا يقتصر على الجوانب الجسمية والفسولوجية فحسب بل تمتاز بالنضج في مختلف أساليب التفكير العقلي والإدراكي، فهي مرحلة الاعداد والتهيئة للدراسة الجامعية. وتأسياً على ذلك يُمكن إيجاز أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

- 1- أهمية اللغة للإنسان؛ لأنها أداة التعبير الرئيسة.
- 2- أهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبها نظم الناس حياتهم.
- 3- أهمية الاداء التعبيري بكونه غاية وهدف اساس للغة.
- 4- أهمية استراتيجية المناقشة النشطة بكونها إحدى الاستراتيجيات المهمة التي تساعد الطلبة على الاداء التعبيري.
- 5- أهمية المرحلة الإعدادية كونها مرحلة نمو سريع تؤثر في اتجاهات الطلبة وميولهم وعاداتهم ومهاراتهم المختلفة.

هدف البحث وفرضيته

يهدف البحث الحالي إلى:

تعرف أثر استراتيجية المناقشة النشطة في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع العلمي.

ومن الهدف صاغ الباحثان الفرضية الاتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن التعبير باستراتيجية المناقشة النشطة ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن التعبير بالطريقة التقليدية في الاداء التعبيري.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على:

- 1- الحد البشري: طالبات الصف الرابع العلمي.
- 2- الحد الزمني: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2015-2016.
- 3- الحد المكاني: إحدى المدارس الثانوية والإعدادية للبنات في مركز محافظة بابل.
- 4- الحد المعرفي: عدد من موضوعات التعبير الكتابي التي تدرس باستراتيجية المناقشة النشطة وهي (العمل التطوعي، التطرف وأثره في المجتمع، التسامح من سمات الاخلاق، قال الرسول (ص) ((متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم

أحراراً))، قال الرسول (ص) ((رفقاً بالقوارير))، قول الشاعر ((بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن شحوا علي كرام))، قال الحكماء ((علم المحتاج الصيد خيراً من أن تعطيه سمكة))، الموهبة والمجتمع، برامج التواصل الاجتماعي فوائدها ومضارها).

تحديد المصطلحات

أولاً: الأثر

لغة: هو ما بقي من رسم الشيء، والتأثير، إبقاء الأثر في الشيء). (ابن منظور، 2003: ج4: 6) اصطلاحاً: عرفه كل من:

- 1- (الرازي) بأنه: "الأثر بفتحيتين ما بقي من الرسم الشيء وضربة السيف (واستأثر) بالشيء استبد به (والتأثير) إبقاء الأثر في الشيء (الرازي، 1987: 3).
 - 2- (الحفني) بأنه: "مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل" (الحفني، 1991: 253).
 - 3- (شحاتة وزينب) بأنه: "محصلة تغير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم" (شحاتة وزينب، 2003: 22).
 - 4- (إبراهيم) بأنه: "قدرة العامل -موضوع الدراسة- على تحقيق نتيجة ايجابية، لكن إذا انتقلت هذه النتيجة ولم تتحقق، فإن العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية" (إبراهيم، 2009: 30).
- التعريف الإجرائي:** التغير الحاصل من استعمال استراتيجية المناقشة النشطة في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في الاداء التعبيري.

ثانياً: استراتيجية المناقشة النشطة

- 1- (سعادة وآخرون) بانها: "استراتيجية في التدريس يشارك فيها الطلاب بفاعلية داخل الحجرة الدراسية، وذلك من خلال تفاعل لفظي، أو شفهي بين الطلبة أنفسهم، أو بين المعلم وأحد الطلبة، أو بين المعلم وجميع الطلبة، وذلك من اجل أكتساب المعلومات، والمهارات، والاتجاهات المرغوب فيها " (سعادة وآخرون، 2006: 243)
- 2- (الاسطل) بانها: "أحد اساليب التعلم النشط التي تساهم بشكل كبير في اشراك الطلاب وتفاعلهم فيما بينهم في تنفيذ الانشطة في الغرفة الصفية مما يزيد ذلك من تحصيلهم العلمي وتنمية مهارات التفكير لديهم، ويكون دور المعلم فيها فقط موجهاً وموضحاً لبعض النقاط التي يصعب على الطلاب التوصل الى فهمها " (الاسطل، 2010: 19).
- 3- (إسماعيل) بانها: " تخطيط هادف وموجه للدرس، يقوم على الحوار وتبادل الرأي والأفكار بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة وأنفسهم، وتقوم على استعمال الأسئلة الموجهة، ومشاركة الطلبة مشاركة ايجابية في كل مراحل الدرس " (إسماعيل، 2013: 201-202).

التعريف الاجرائي: مجموعة من الاجراءات التدريسية التعليمية التي تقوم بها الطالبات (عينة البحث) في عملية حوارية تفاعلية إقناعية مع بعضهن البعض في مجموعتين داخل غرفة الصف.

ثالثاً: الاداء التعبيري

لغة

ع ب ر - (العبرة) بالكسر الاسم من الاعتبار وبالفتح تحلب الدمع، وعبر الرؤيا فسرهما دبابه كتب و(عبرها) أيضاً تعبيراً وعبر عن فلان أيضاً إذا تكلم عنه واللسان يعبر عما في الضمير (الرازي، 1987: 408).

عرفه اصطلاحاً كل من:

أ- (الحلاق): "هو الإنجاز اللغوي الكتابي للطلبة في التعبير عما يجول في خواطرهم من أفكار ومشاعر كل ذلك في تسلسل وترابط في الفكرة والاسلوب (الحلاق، 2010: 237).

ب- عاشور ومحمد بأنها: "هو وسيلة الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان، ممن تفصله عنه المسافات الزمانية والمكانية" (عاشور ومحمد، 2010: 201).

ج- (الطائي): "الإنجاز اللغوي التحريري لطالبات عينة البحث في التعبير عن أفكارهن وأحاسيسهن بأسلوب سليم حول الموضوع المختار، ويصحح هذا الإنجاز على وفق محك تصحيح معتمد لأغراض هذا البحث" (الطائي، 2011: 32).
التعريف الإجرائي: الطريقة التي تصوغ بها الطالبات أفكارهن وأحاسيسهن وحاجاتهن وما يجول في أذهانهن وما يطلب منهن صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون وكتابتها على الورقة حسب ما يمتلك من خبرات ومعلومات وثروة لغوية.
رابعا: الصف الرابع العلمي: هو الصف الأول ضمن المرحلة الإعدادية ويتم فيه تأهيل الطلبة لدراسة العلوم الصرفة، وإعدادهم لمرحلة تالية وصولاً إلى المرحلة الجامعية.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

أولاً: جوانب نظرية

مفهوم التعلم النشط:

إن التعلم هو عملية ذهنية نشطة لاكتساب ومعالجة وتوظيف ما يتعلمه الفرد، وإن النظرية البنائية هي إحدى نظريات التعلم المعرفي التي تعمل على تشجيع المشاركة النشطة والتفاعل الفعال بين المعلمين والمتعلمين، فهي تركز على الأنشطة التي تتطلب المناقشات والمناظرات والتخاطب فرداً إلى فرد وغيرها من الأنشطة التي تشجع التعلم (برغوت، 2008: 19).
فأصبح لزاماً على المنظومة التربوية بكل عناصرها أن تواكب هذه التغيرات السريعة في ظل ثورة المعلومات والتطور المعرفي السريع والمتلاحق الذي يمتاز به عصرنا الحالي، وتغيير الفلسفة وأهداف التعليم من تعلم تقليدي قائم على المعلم وكفاءته فقط، ومن متعلم سلبي يستقبل فقط ما يقدمه المعلم إلى متعلم نشط يتركز حوله التعلم (علي، 2011: 233).
والتعليم ذو المعنى والمفيد، ذو القيمة القابل للبقاء والاستمرار والاستعمال في حياة المتعلم الراهنة والمستقبلية، وهو التعلم المنتج الإبداعي والذي يتصف بالعمق ويؤدي إلى استثمار كل الإمكانيات والطاقات الكامنة لدى الفرد استثماراً خلاقاً ومبدعاً يساهم في تحسين نوعية حياة الفرد وحياة المجتمع في آن واحد (بدير، 2012: 35).

فغاية التعلم النشط هي مساعدة الطالب على اكتساب مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات، وتطوير مجموعة من استراتيجيات التعلم التي تمكنه من تحمل مسؤولية تعلمه بنفسه، وإكسابه مهارات التعلم مدى الحياة، وتنمية اتجاهات إيجابية للطلبة نحو التعلم وتعزيز مشاركتهم في تحمل المسؤولية، والتفاعل والتواصل والتعاون مع الآخرين (شحادة، 2009: 109).
والتعلم النشط هو نوع من التعلم الذي يستند إلى نشاط المتعلم نفسه؛ لأنه مركز العملية التعليمية والمسؤول عن التعلم من خلال انشغاله بما يتعلمه، ويقوم التعلم النشط على بناء مواقف خبرة ذات معنى يمر بها المتعلم، وتتطلب منهم العمل في مجموعات صغيرة، فينشغلون بعملياتها وأنشطتها ويصلون معاً إلى حل المشكلات أو إنجاز المهام التي تطلب منهم، ويتضمن هذا التعلم إعادة بناء المعرفة من خلال عملية التفاوض الاجتماعي مع الآخرين (الصغير، 2009: 79).

والمتعلم لا يتعلم بمجرد جلوسه في حجرة الدراسة، ويستمتع لما يقوله المعلم ويحفظ عنه ويجب عن أسئلته ولكنه يتعلم حينما يشارك في الموقف التعليمي ويتحدث عما يتعلمه ويكتب عنه ويرتبط بخبراته السابقة يطبقه في حياته اليومية ويجعل ما

يتعلمه جزءاً من ذاته، بمعنى آخر يصبح متعلماً نشطاً مسؤولاً عن تعلمه حتى يتمكن من خلالها من ربط المفاهيم مع تطبيقات منطقية من مشكلات المجتمع المحلي (الشرييني وعفت، 2011: 48).

أما المعلم فعليه أن يقدم الكثير من التفاعل بين الطلبة كي يتمكنوا من تنمية مفاهيمهم وتفسيراتهم من خلال التفاعل والمناقشة وربط معرفتهم السابقة مع المعرفة الحالية، فهم يحتاجون الى الجهد العقلي من اجل حل المشكلات، ويضيف ان التواصل بين المعلم والمتعلم مهم لعملية التعلم وذلك من خلال خلق منطقة اقرب للنمو عندما تكون المعلومات الجديدة المقدمة لهم بعيدة عن متناول معرفتهم الحالية مما يشجعهم فيها على انجاز مالا يستطيعون انجازهم فرادى، فالتعلم عنده يتطلب من المتعلم دوراً بنائياً نشطاً (بدوي، 2010: 162).

ويعرفه (عبيد) بأنه السياق الذي يندمج فيه المتعلمون في مهام تعليمية مثل القراءة أو الكتابة أو المناقشة أو القيام بتجربة عملية أو حل مشكلة بأنفسهم فرادى أو في مجموعات تعاونية، إذ يستعمل كل متعلم قدراته الذهنية التفكيرية والذكورية لتحقيق هدف معين يحقق كسباً لمعارف أو مهارات أو وجدانيات (عبيد، 2011: 199).

ويذكر (سعادة وآخرون) بأن التعلم النشط هو عبارة عن طريقة للتعليم والتعلم في وقت واحد، يشترك فيها المتعلمون بأنشطة متنوعة وبفعالية كبيرة من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة تسمح لهم بالإصغاء الايجابي، والمناقشة الثرية، والتفكير الواعي، والتحليل السليم، والتأمل العميق لكل ما تمّ طرحه من مادة دراسية بين المتعلمين، بوجود المعلم الذي يشجعهم على تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق مما يدفعهم نحو تحقيق أهداف التعلم المرغوبة (سعادة وآخرون، 2006: 33).
مما نتقّم يمكن القول إنّ التعلم النشط هو تعلم قائم على بيئة تعليمية غنية متنوعة يمارسها المتعلم من خلال الأنشطة والمناقشة والتفكير لكل ما يتم طرحه من معلومات أو آراء ويكون فيها معالجاتاً نشطاً، وليس مستقبلاً سلبياً، ويتم ذلك تحت إشراف دقيق وتوجيه من المعلم.

أسس التعلم النشط ومبادئه:

1. اشتراك الطلبة في تحديد أهدافهم التعليمية.
2. اشتراك الطلبة في اختيار نظام العمل وقواعده.
3. السماح للطلبة بطرح الأسئلة للمعلم أو لبعضهم البعض.
4. إتاحة التواصل في الاتجاهات جميعها.
5. مراعاة حرية الاختيار (الشرييني وعفت، 2011: 51).
6. إشراك الطلبة في تقويم أنفسهم وزملائهم.
7. كثرة مصادر التعلم وتنوعها.
8. إشاعة جو من الطمأنينة والمرح في أثناء التعلم.
9. السماح لكل طالب بأن يتعلم حسب سرعته (الرعي، 2013: 90).

افتراضات التعلم النشط: يقوم التعلم النشط على افتراضين أساسيين هما:

1. إنّ التعلم محاولة نشطة يقوم بها المتعلم.
2. يتعلم الأفراد المختلفون بطرائق مختلفة.

ولتحقيق التعلم النشط ينبغي للمدرسة أن تراعي هذين الافتراضين، وذلك بتوفير البيئات التعليمية المناسبة التي تساعد المتعلمين على اكتساب العادات السلوكية المرغوبة، فضلاً على جانب المعلومات النظرية، واستعمال طرائق تعليم وتعلم متنوعة تقابل ما بين المتعلمين من فروق فردية (الشرييني وعفت، 2011: 50).

ويتضمن التعلم النشط عناصر عدة منها المحادثة والاستماع والكتابة والقراءة (عوّاد، 2010: 23).

مفهوم المناقشة النشطة

تعد المناقشة النشطة إحدى الطرائق الشائعة التي تعزز التعلم النشط، وهي أفضل من طريقة المحاضرة المعدلة إذا كان الدرس يهدف إلى تذكر المعلومات لفترة طويلة، وحث المتعلمين على مواصلة التعلم، وتطبيق المعارف المتعلمة في مواقف جديدة، وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين، وهي مفيدة وذات جدوى في التدريس للمجاميع الصغيرة (السيد علي، 2011: 245)، وهي تضمن اشتراك المتعلمين في الموقف التعليمي اشتراكاً إيجابياً، وبذلك ينتقلون من الموقف السلبي إلى الموقف الإيجابي، فيسهلون مع المعلم في التفكير في حل المشكلات التي يعرضها ويشترون في تحديدها وإبداء الآراء بشأنها واقتراح الحلول لها وبذلك يظل التواصل الفكري قائماً طوال الوقت بين المعلم والمتعلم مما يساعد المعلم على معالجة موضوع الدرس بما يتلاءم مع مستويات المتعلمين وخبراتهم السابقة، وهي تقوم على الأسئلة التي يوجهها المعلم للمتعلمين لذلك ينبغي عليه مراعاتها عند توجيهها لهم وكيفية الاستجابة لها من قبل المتعلمين، وبمعنى آخر ينبغي على المعلم أن يتقن مهارة صياغة الأسئلة الصفية ومهارة إدارة المناقشة الصفية (طناوي، 2009: 170)، وهي تستعمل كاستراتيجية مستقلة أو جزء من معظم الاستراتيجيات التعليمية الأخرى (السيد، 2011: 246).

إنَّ استراتيجية المناقشة النشطة تحقق أهداف عدة منها توضيح المحتوى، وتعليم التفكير، وتعزيز روح الديمقراطية، وزيادة درجة التفاعل، وتنمية بعض الاتجاهات العلمية وأنماط سلوكية إيجابية، مثل احترام آراء الآخرين وفسح المجال لمن يريد المشاركة للتعبير عما يشعر به والاستماع الجيد لأطروحاتهم وآرائهم والتعاون على الحلول، وعدم التسرع في إطلاق الأحكام وتعميمها (المحنة، 2015: 61-62).

شروط المناقشة النشطة

1. تأكد المدرس من صلاحية الموضوع.
2. اختبار الطلاب بالموضوع ليبادروا إلى القراءة حوله استعداداً للمناقشة.
3. بدء المدرس بعرض موجز لموضوعها وللمشكلة وأهميتها أو الهدف منها.
4. تهيئة المناخ المناسب للمناقشة.
5. الحرص على مشاركة جميع الطلبة بالمناقشة.
6. ضبط مسار المناقشة ضمن الموضوع المحدد والزمن الموقت.
7. تدخل المدرس لتصحيح بعض الأخطاء العلمية من الطلبة.
8. يجب أن يكون عند الطلبة علم حول الموضوع الذي سيتم مناقشته.
9. يجب أن لا يتجاوز عدد الطلبة في المناقشة عن عشرين طالباً.
10. أن تكون الأسئلة من النوع الذي يؤدي إلى تنمية قدرات الطلبة (فرج، 2013: 90).

إجراءات استراتيجية المناقشة النشطة

يشير الأسطل (2010) عدداً من الإجراءات للتدريس باستراتيجية المناقشة النشطة حتى تكون ذات جدوى وهذه الإجراءات هي:

1. تحليل محتوى مادة الدرس الجديد من قبل المعلم.
2. تحديد أهداف الدرس من قبل المعلم، والمنوي تحقيقها من التدريس باستراتيجية المناقشة النشطة.
3. اختيار الأنشطة والمواد والوسائل التعليمية الملائمة لتحقيق الأهداف.
4. قيام المعلم بالتنسيق مع الطلبة في ترتيب غرفة الصف في ضوء الأنشطة والمواد التي تم تحديدها.

5. إجراء مناقشة في بداية الدرس تستغرق من (10-15) دقيقة بين المعلم والطلبة من أجل استخلاص المعلومات من الأنشطة والوسائل التعليمية التي تم تحديدها مما يشكل أساساً في استمرار المناقشة.
6. إجراء مناقشة حول ما استخلصه الطلبة من معلومات تتصل بموضوع الدرس تستغرق بقية الدرس على أن يعمل المعلم بالآتي:

أ. تقليل مقدار مناقشته بالنقاش، وتجنب الاستئثار بالحديث.

ب. عدم التدخل إلا بالضرورة.

ت. تشجيع غير المشاركين بالمناقشة من الطلاب للقيام بدور معين.

ث. تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة وتوجيهها للمعلم ولزملائهم، ويمكن للمعلم الإجابة على جزء من السؤال وترك الإجابة الكاملة للطلبة، أو يعيد طرح السؤال مرة أخرى على الطلبة.

ج. إجراء التقييم المناسب في نهاية الدرس بما يتفق مع الأهداف (الأسطل، 2010: 27-28).

إيجابيات استراتيجية المناقشة النشطة

1. المناقشة تجعل الطلاب مشاركين فعالين في الدرس.
2. إن هذا الأسلوب في التدريس يستثير قدرات الطلاب العقلية، نظراً لحالة التحدي العلمي الذي يعيشونها في الفصل مع أقرانهم.
3. يزيد من دافعية المتعلمين ويكونون أكثر نشاطاً بدلاً من السلبية عندما يكونون متلقين للمادة فقط (بدوي، 2010: 180).
4. يجعل التعلم متعة وبهجة.
5. ينمي العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين، وبينهم وبين المعلم.
6. ينمي الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي (شاهين، 2011: 104).

سلبيات استراتيجية المناقشة النشطة

هناك عدداً من السلبيات قد تنتج عن استعمال هذه الطريقة فيما لو أسيء تطبيقها، سواءً من جانب المعلم أو من جانب الطلاب منها:

1. إذا لم يحدد المعلم موضوعه جيداً، فقد تختلط عليه الأمور، ويضيع وسط تفاصيل تخرجه من الدرس.
2. ضياع الوقت بسبب كثرة المتكلمين قبل تحقيق الأهداف المحددة.
3. إذا لم يحدد المعلم أهداف درسه جيداً منذ البداية، فقد يضيع منه الطريق.
4. إذا لم يستعد الطلاب للمناقشة فإن المناقشة ستكون لا جدوى منها.
5. إذا لم يضبط المعلم إدارة الحوار والمناقشة بين طلابه فإن الدرس سوف يتحول إلى مكان للفوضى، يتحدث فيه الجميع، بينما لا يستمع منهم أحد.
6. إذا لم يهتم المعلم بتسجيل وتلخيص إهمال الأفكار التي ترد أثناء المناقشة في الوقت المناسب فإنها قد تضيع والفائدة المتوقعة منها.

7. قد تسيطر مجموعة من الطلبة على الحديث على حساب غيرهم إذا لم ينتبه المعلم لذلك (فرج، 2013: 91).
- وحتى ينجح المعلم في استعمال مثل هذه الطريقة يجب أن يدعمها بالوسائل التعليمية، وأن يكون قادراً على صياغة الأسئلة بصورة واضحة لا غموض فيها، حتى لا تؤدي إلى تشويش أفكار الطلاب، فضلاً على ذلك يجب ألا يزيد الحوار على العشر دقائق على الأكثر حتى يسمح للمعلم أن ينوع في طرائق تدريسه وأساليب تعامله مع الطلبة.

ثانياً: دراسات سابقة

1- دراسة وايتيرن (Whitern, A., et al.) (2008)

(فاعلية استخدام مدخل عمليات الكتابة في تنمية مهارات الاداء التعبيري لطلاب المرحلة الثانوية)
أُجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت إلى معرفة فاعلية مدخل عمليات الكتابة في تنمية مهارات الاداء التعبيري لطلاب المرحلة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (68) طالب أختار الباحث ثانوية بصورة عشوائية قسم العينة على مجموعتين التجريبية والضابطة، استعمل الباحث المنهج التجريبي، استعمل الوسائل الاحصائية (الاختبار الزائي، ومربع كاي)، أما أداة الدراسة فكانت اختباراً للأداء التعبيري، توصلت الدراسة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.

2- دراسة (الاسطل، 2010)

(أثر تطبيق استراتيجيتين للتعليم النشط في تحصيل طلاب الصف التاسع في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد)
أُجريت هذه الدراسة في الاردن _ عمان جامعة الشرق الاوسط وهدفت الى تعرف (أثر تطبيق استراتيجيتين للتعليم النشط في تحصيل طلاب الصف التاسع في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد)، وتكونت عينة البحث من (109) طالبا موزعة على مجموعات ثلاث، واستعمل الباحث الوسائل الاحصائية (وتحليل التباين الاحادي، ومعادلة كورد-ريتشاردسون 20، وإعادة الاختبار)، وأسفرت النتائج عن تفوق مجموعة استراتيجية المناقشة النشطة واستراتيجية المحاضرة المعدلة على الطريقة الاعتيادية، وكذلك تفوق مجموعة استراتيجية المناقشة النشطة على طريقة المحاضرة المعدلة في التحصيل والتفكير الناقد (الاسطل، 2010: ر).

3- دراسة (المعموري، 2013)

(فاعلية التعلم النشط في تعديل المفاهيم التاريخية المخطوءة في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية والاحتفاظ بها لطلاب الصف الرابع الادبي)
أُجريت هذه الدراسة في العراق، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية، وهدفت إلى تعرف (فاعلية التعلم النشط في تعديل المفاهيم التاريخية المخطوءة في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية والاحتفاظ بها لطلاب الصف الرابع الادبي)، وتكونت عينة البحث من (50) طالبا موزعة على مجموعتين، استعمل الباحث الوسائل الاحصائية (اختبار مان وتني، معادلة كوبر، معامل ارتباط بيرسون، مربع كاي) وقد اسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة (المعموري، 2013: ك).

4- دراسة (موسى، 2014)

(أثر نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في الاستيعاب القرائي والطلاقة التعبيرية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة المطالعة والنصوص)

أُجريت هذه الدراسة في العراق، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية، وهدفت إلى تعرف (أثر نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في الاستيعاب القرائي والطلاقة التعبيرية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة المطالعة والنصوص)، وتكونت عينة البحث من (70) طالبة موزعة على مجموعتين، استعمل الباحث الوسائل الاحصائية (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون، مربع كاي) وقد اسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة (موسى، 2014: د).

5- دراسة (هلال، 2015)

(فاعلية أنواع الاستكشاف في التعبير الكتابي والتذوق الأدبي لدى طالبات المرحلة الاعدادية في مادة الأدب والنصوص)

أجريت هذه الدراسة في العراق، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، وهدفت إلى تعرف (فاعلية أنواع الاستكشاف في التعبير الكتابي والتذوق الأدبي لدى طالبات المرحلة الاعدادية في مادة الأدب والنصوص)، وتكونت عينة البحث من (136) طالبة موزعة على مجموعات ثلاث، استعمل الباحث الوسائل الإحصائية (تحليل التباين الاحادي، معامل ارتباط بيرسون، مربع كاي) وقد اسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة (هلال، 2015: ذ)

ثالثاً: موازنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية

1- هدف الدراسة

هدفت دراسة (وايتن، 2008) الى معرفة (فاعلية استخدام مدخل عمليات الكتابة في تنمية مهارات الاداء التعبيري لطلاب المرحلة الثانوية) كما هدفت دراسة (الاسطل، 2010) الى معرفة (أثر تطبيق استراتيجيتين للتعليم النشط في تحصيل طلاب الصف التاسع في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد)، وهدفت دراسة (المعموري، 2013) الى معرفة (فاعلية التعلم النشط في تعديل المفاهيم التاريخية المخطوءة في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية والاحتفاظ بها لطلاب الصف الرابع الادبي)، أما دراسة (موسى 2014) فهدفت الى معرفة (أثر نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في الاستيعاب القرائي والطلاقة التعبيرية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة المطالعة والنصوص)، ودراسة (هلال، 2015) الى معرفة (فاعلية أنواع الاستكشاف في التعبير الكتابي والتذوق الأدبي لدى طالبات المرحلة الاعدادية في مادة الأدب والنصوص)، أما الدراسة الحالية فتهدف الى معرفة (أثر استراتيجية المناقشة النشطة في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع العلمي)

2- مكان إجراء الدراسة

أجريت الدراسات السابقة في أماكن مختلفة، إذ أجريت دراسة (وايتن، 2008) في الولايات المتحدة الاميركية، ودراسة (الاسطل، 2010) في الأردن، ودراسة (المعموري، 2013) ودراسة (موسى، 2014) ودراسة (هلال، 2015) في العراق، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة التي أجريت في العراق من حيث مكان إجرائها.

3- المرحلة الدراسية

أجريت دراسة (الاسطل، 2010) ودراسة (موسى، 2014) على المرحلة المتوسطة، ودراسة (المعموري، 2013)، ودراسة (هلال، 2015) على المرحلة الاعدادية، ودراسة (وايتن، 2008) على المرحلة الثانوية، أما الدراسة الحالية فقد شملت عينة من طالبات الصف الرابع العلمي.

4- عدد المجموعات

تباينت الدراسات السابقة في عدد المجموعات فقد تكونت دراسة (الاسطل، 2010) ودراسة (هلال، 2015) فتكونت من مجموعات ثلاث، ودراسة (وايتن، 2008)، ودراسة (المعموري، 2013)، ودراسة (موسى، 2014) من مجموعتين، أما الدراسة الحالية فقد شملت مجموعتين أحدهما تجريبية والآخرى ضابطة.

5- الوسائل الإحصائية

استعملت الدراسات السابقة في تحليل نتائجها وسائل إحصائية متباينة فبعضها استعمل تحليل التباين كما في دراسة (الاسطل، 2010)، ودراسة (هلال، 2015)، أما دراسة (المعموري، 2013) فقد استعملت اختبار مان وتني، ودراسة (وايتن، 2008) فقد استعملت الاختبار الزائي، ودراسة (موسى، 2014) فقد استعملت الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومربع كاي، أما الدراسة الحالية سوف تستعمل الوسائل الإحصائية المناسبة، ويرى الباحثان أن الوسائل الإحصائية هي انعكاس لأهداف الدراسة وفرضيتها، فلا يمكن الوصول إلى نتائج دقيقة بدونها.

6- نتائج الدراسة

خرجت الدراسات السابقة جميعها بنتائج ايجابية لمصلحة المجموعة التجريبية، أما الدراسة الحالية فسيرد ذكر أثر استراتيجيات حوض السمك في فهم المقروء لدى طالبات الصف الرابع العلمي في تدريس مادة المطالعة، عند عرض النتائج وتفسيرها في الفصل الرابع.

رابعاً: جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

أفاد الباحثان من الدراسات السابقة في الجوانب الآتية:

- 1- تحديد مشكلة البحث الحالي وهدفه.
- 2- اعتماد التصميم التجريبي المناسب لظروف البحث الحالي.
- 3- أسلوب تحديد العينة واختيارها.
- 4- إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات.
- 5- اختيار المقياس المناسب لهدف البحث وإجراءاته.
- 6- اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لإجراء البحث الحالي.
- 7- تحليل نتائج البحث وتفسيرها.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل وصفاً للإجراءات المتبعة في هذا البحث من حيث اعتماد منهج البحث، والتصميم التجريبي الملائم، ومجتمع البحث وعينته، وطرائق تكافؤ المجموعتين، وضبط المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في سلامة التجربة، وصياغة الأهداف السلوكية، وخطوات إجراء الخطط التدريسية، والأدوات التي يمكن من طريقها قياس المتغير التابع وتحديد الوسائل الإحصائية المستعملة.

أولاً: منهج البحث:

اتباع الباحثان المنهج التجريبي لتحقيق هدف بحثهما، لأنه يتلاءم وإجراءاته، والمقصود من مصطلح "تجريبي" تغير شيء وملاحظة أثره في شيء آخر (أبو حويج، 2002:59).

ثانياً: التصميم التجريبي:

يعد التصميم التجريبي أولى الخطوات التي ينفذها الباحث عند إجراء دراسته، لأنه يلخص التركيب المنطقي للتجربة، ويشمل توضيحاً للمتغيرات موضع الدراسة، لذا ينبغي للباحث أولاً تحديد أي التصميمات المناسبة والممكنة لدراسته، فاخيار التصميم المناسب يؤدي إلى ضبط معظم العوامل المؤثرة في الصدق الداخلي والخارجي لذا اعتمد الباحثان تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي يتناسب وظروف بحثهما فجاء التصميم بالشكل الآتي:

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	استراتيجية المناقشة النشطة	الاداء التعبيري	اختبار في الاداء التعبيري
الضابطة	—		
حساب الفرق بين نتائج المجموعتين في اختبار الفهم القرائي			

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

إن تحديد المجتمع الأصلي ضرورة لازمة لاختيار العينة الممثلة له تمثيلاً صحيحاً، والبحث الحالي يتطلب اختيار مدرسة من بين المدارس الإعدادية أو الثانوية النهارية للبنات والتي تضم شعبتين فأكثر في مركز محافظة بابل، للعام الدراسي

(2015 - 2016)، وتحقيقاً لذلك أستعان الباحثان بقسم التخطيط التربوي - شعبة الإحصاء- في مديرية تربية محافظة بابل فكان عدد المدارس (33) مدرسة، وتم اختيار (إعدادية الخنساء للبنات) الواقعة في مركز محافظة بابل / شارع 40 بالطريقة القصدية وذلك لقرب المدرسة من سكن الباحثين وتعاون الادارة مع الباحثين، لذلك زار أحد الباحثين المدرسة المذكورة، بعد الحصول على كتاب تسهيل المهمة الصادر من المديرية العامة لتربية محافظة بابل، فوجد أنها تضم أربع شعب للصف الرابع العلمي، وبطريقة السحب العشوائي أُختيرت الشعبة (ج) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس مادة المطالعة على وفق الطريقة التقليدية، في حين مثلت الشعبة (أ) المجموعة التجريبية التي ستدرس المادة نفسها باعتماد استراتيجية المناقشة النشطة، وقد بلغت المجموعة التجريبية (40) طالبة، و(43) طالبة في المجموعة الضابطة، وقد تمّ استبعاد الطالبات المخفقات البالغ عددهن ثلاث طالبات من المجموعة الضابطة، ولم توجد أية طالبة مخفقة في المجموعة التجريبية، ليكون العدد النهائي (78) طالبة، بواقع (40) طالبة في المجموعة التجريبية و(38) طالبة في المجموعة الضابطة، وقد استبعد الباحثان الطالبات المخفقات، لكونهن يمتلكن خبرات تعليمية سابقة في الموضوعات التي ستدرس في أثناء التجربة، وهذا قد يؤثر في دقة نتائج البحث، علماً أنّ الباحثان قد استبعداهن من النتائج فقط، إذ أبقيا عليهن داخل حجرة الدراسة، ليحافظا على نظام المدرسة ولا يحرمن من الفائدة.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحثان قبل الشروع بالتدريس الفعلي على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها، وهذه المتغيرات هي:

1. العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور.
2. التحصيل الدراسي للآباء.
3. التحصيل الدراسي للأمهات.
4. درجات مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق.

وقد حصل الباحثان على بيانات المتغيرات المذكورة آنفاً، من سجلات إدارة المدرسة بمساعدة الإدارة، ومن الطالبات أنفسهن من طريق استمارة أعدت لهذا الغرض ووزعت بينهن، وفيما يأتي توضيح لعمليات التكافؤ الإحصائي في المتغيرات بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة:

1. العمر الزمني محسوباً بالشهور:

أجرى الباحثان تكافؤاً إحصائياً في العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور، وباعتماد الاختبار التائي (Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين متوسطي المجموعتين، كما موضح في الجدول (1):

جدول (1) القيمتان التائيتان لمجموعتي البحث في العمر الزمني لطالبات مجموعتي البحث

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
0.05							
غير دالة إحصائياً	2	1,63	76	52,67	187,23	38	التجريبية
				37,34	189,7	40	الضابطة

3. التحصيل الدراسي للآباء:

كافأ الباحثان مجموعتي البحث إحصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للآباء، إذ أظهرت نتائج البيانات باستعمال مربع كاي، أنّ المجموعتين متكافئتان إذ بلغت القيمة المحسوبة (0,91) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (7,81) وكما موضح بالجدول (2):

جدول (2) قيمتا مربع كا2 لمجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للآباء

المجموعة	حجم العينة	المتغير	المتغير	المتغير	المتغير	قيمة كا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.05
						المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	38	7	6	13	12	1,07	7,81	3	غير دالة
الضابطة	40	6	10	13	11				

4. التحصيل الدراسي للأمهات:

كافأ الباحثان مجموعتي البحث إحصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات، إذ أظهرت نتائج البيانات باستعمال مربع كاي، أن المجموعتين متكافئتان إذ بلغت القيمة المحسوبة (1,71) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (7,81) وكما موضح بالجدول (3):

جدول (3) قيمتا مربع كا2 لمجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأمهات

المجموعة	حجم العينة	المتغير	المتغير	المتغير	المتغير	قيمة كا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.05
						المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	38	13	8	10	7	1,23	7,81	3	غير دالة إحصائياً
الضابطة	40	13	10	7	10				

5. درجات الطالبات لمادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق:

كافأ الباحثان في درجات طالبات مجموعتي البحث لمادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق باستعمال الاختبار التائي (Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية، اتضح أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) كما موضح بالجدول (4):

جدول (4) القيمتان التائيتان لمجموعتي البحث في درجات مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	77,01	151,49	76	0,58	2	غير دالة إحصائياً
الضابطة	38	72,03	171,86				

خامساً: ضبط بعض المتغيرات الدخيلة:

وتأسيساً على ما تقدم من إجراءات التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة قد يكون لتداخل بعض المتغيرات الدخيلة تأثير مشترك مع المتغير المستقل في المتغير التابع، حاول الباحثان قدر الإمكان تفادي أثر عدد من المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، ومن ثم في نتائجها، وفيما يأتي إجراءات ضبط بعض هذه المتغيرات:

1. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة:

يقصد بالحوادث المصاحبة الحوادث الطبيعية التي يمكن حدوثها في أثناء التجربة (الكوارث، الفيضانات، الأعاصير، الحوادث الأخر كالحروب، والاضطرابات وغيرها مما يُعرقل سير التجربة)، ولم تتعرض التجربة لأي ظرف طارئ أو حادث يُعرقل سيرها، ويؤثر في المتغير التابع بجانب أثر المتغير المستقل.

2. الاندثار التجريبي:

يقصد بالاندثار التجريبي الأثر الناجم من ترك عدد من الطلاب (عينة البحث)، أو انقطاعهم في أثناء التجربة، مما يؤثر في النتائج (عبد الرحمن وعدنان، 2007: 479)، ولم يتعرض البحث لهذه الحالات سواء أكانت تسرباً أم انقطاعاً، أم تركاً باستثناء حالات الغيابات الفردية التي تعرضت لها مجموعتا البحث، ونسبة ضئيلة جداً، ومتساوية تقريباً في المجموعتين، خلال مدة تطبيق التجربة، ولكنهن حضرن في أثناء تطبيق الاختبار.

3. العمليات المتعلقة بالنضج:

إن مرور الوقت في التجربة قد يحدث تغييرات بيولوجية، أو عقلية، أو نفسية على الطالبات المشاركات في التجربة، ومن شأن هذه التغييرات التأثير في النتائج، وعندئذ ليس من الصدق أن تعزى النتائج للعامل التجريبي وحده وفي البحث الحالي لم يكن لهذا العامل أي تأثير، ذلك لأن مدة التجربة موحدة بين مجموعتي البحث، إذ بدأت بتاريخ 2015/10/27، وانتهت بتاريخ 2016/1/5.

4. أداة القياس:

استعمل الباحثان أداة موحدة، لقياس الاداء التعبيري، عند طالبات مجموعتي البحث، إذ تباناه الباحثان، ليطباقه في نهاية التجربة.

5. أثر الإجراءات التجريبية:**أ. سرية البحث:**

حرص الباحثان على سرية البحث بالاتفاق مع إدارة المدرسة على عدم إخبار الطالبات بطبيعة البحث وهدفه، كي لا يتغير نشاطهن أو تعاملهن مع التجربة، مما قد يؤثر في سلامة التجربة ونتائجها.

ب. الوسائل التعليمية:

كانت الوسائل التعليمية للمجموعتين التجريبية والضابطة متشابهة مثل، السبورة، والأقلام الزيتية الملونة.

ج. مدة التجربة:

كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لطالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة والتي استمر فصل دراسياً كاملاً، إذ بدأت يوم الثلاثاء الموافق 2015/10/27، وانتهت في يوم الثلاثاء الموافق 2016/1/5.

د. إجراء التجربة:

فيما يتعلق باحتمال تدخل تأثير هذا العامل في نتائج التجربة، فقد درّس أحد الباحثين طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بنفسه لتلافي أثر هذا المتغير، وهذا يضيف على نتائج التجربة درجة من الدقة والموضوعية، لأن أفراد مدرس لكل مجموعة يجعل من الصعب ردّ النتائج إلى المتغير المستقل، وقد تُعزى إلى تمكن أحد المدرسين من المادة أكثر من الآخر أو إلى صفاته الشخصية مثل نشاطه، أو دافعيته، أو رغبته في تدريس مادته، أو إلى غير ذلك من العوامل.

هـ. توزيع الدروس:

ضبط الباحث هذا العامل من طريق التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة لأربعة أسابيع ثم عكس الباحث توزيع الدروس لتقادي الرتبة، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) توزيع الحصص لمجموعتي البحث

المجموعة	اليوم	الاسابيع الاولى	الاسابيع الاخرى	الساعة
التجريبية	الثلاثاء	الدرس الثالث	الدرس الخامس	2,30 مساء
الضابطة		الدرس الثاني	الدرس الاول	1,45 مساء

سادساً: تحديد المادة العلمية:

حدّد الباحثان المادة الدراسية التي سندرّس في أثناء مدّة التجربة، وكان عدد الموضوعات ثمان موضوعات، بعد أن أعد الباحثان استبانة تضمنت (12) موضوعاً تعبيرياً وعرضاً على مجموعة من الخبراء والمتخصصين* لاختيار (9) موضوعات منها لتكون الموضوعات التعبيرية التي سيكتب بها طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في أثناء التجربة وهي (العمل التطوعي، التطرف وأثره في المجتمع، التسامح من سمات الاخلاق، قال الرسول (ص) ((متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً))، قال الرسول (ص) ((رفقاً بالقوارير))، قول الشاعر ((بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن شحوا علي كرام))، قال الحكماء ((علم المحتاج الصيد خيراً من ان تعطيه سمكة))، الموهبة والمجتمع، برامج التواصل الاجتماعي فوائدها ومضارها).

سابعاً: صياغة الأهداف السلوكية:

تعرف الأهداف السلوكية بأنها الناتج التعليمي المتوقع من الطلاب بعد عملية التدريس ويمكن أن يلاحظه المدرس ويقيسه. وهي تساعد على اختيار طريقة التدريس الملائمة ووسيلة التقويم، وتساعد أيضاً في إعداد الاختبارات التي تقيس مدى تحقق هذه الأهداف بشكل دقيق، وتتيح له الأسلوب الأمثل لممارسة الموقف التعليمي بمتطلباته وإجراءاته كلها، ومن ثم تقلل من هدر الجهد المبذول للمدرس والطالب (الخرجي، 2011:61). وتأسيساً على ما تقدم صاغ الباحثان سبعون هدفاً سلوكياً، في ضوء الأهداف العامة للمادة، وعلى وفق تصنيف (بلوم) في المجال المعرفي، ومن أجل التثبت من صلاحيتها وسلامة اشتقاقها واستيفائها محتوى المادة الدراسية المشمولة بالتجربة، عرضها الباحثان على مجموعة من الخبراء والمحكمين**، وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عدّلت بعض هذه الأهداف.

ثامناً / إعداد الخطط التدريسية:

يقصد بالخطط التدريسية تصورات مسبقة للمواقف والإجراءات التدريسية التي يضطلع بها المدرس وطلبته لتحقيق أهداف تعليمية معينة، وتضم هذه العملية تحديد الأهداف واختيار الطرائق التي تساعد على تحقيقها (جامل، 2002:23). ولما كان إعداد الخطط التدريسية يُعدّ احد متطلبات التدريس الناجح، فقد أعدّ الباحثان مجموعة من الخطط التدريسية عرضاً اثنتين منها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لتحسين صياغة تلك الخطط، وجعلها سليمة لضمان نجاح التجربة، وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها.

تاسعاً / أداة البحث:

إنّ أداة البحث تتحدد بحسب طبيعة البحث، ومستلزماته، لأنّ استعمال الأداة المناسبة يؤدي إلى تحقيق نتائج سليمة، ولذلك فقد اختار الباحثان اختبار الطالبات في أحد الموضوعات التي يقع الاختيار عليها كأداة واعتماد معيار خاص للتحصيح.

- * 1- أ.د أسعد محمد علي النجار / جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / نحو ولغة.
- 2- أ.د فاضل ناهي عبد عون / جامعة القادسية / كلية التربية / طرائق تدريس اللغة العربية.
- 3- أ.م.د حمزة هاشم السلطاني / جامعة بابل / كلية التربية / طرائق تدريس اللغة العربية.
- 4- أ.م.د ضياء العرنوسي / جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / طرائق تدريس اللغة العربية.
- 5- أ.م.د عارف حاتم الجبوري / جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / طرائق تدريس اللغة العربية.
- 6- أ.م.د مشرق مجهول الجبوري / جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / طرائق تدريس اللغة العربية.
- 7- م.م حامد رضا عبيد / مدرس.
- 8- م.م عدي عبدة الزبيدي / جامعة بابل / كلية علوم القرآن / طرائق تدريس اللغة العربية.

اختيار موضوع الاختبار النهائي:

من متطلبات البحث الحالي اختيار موضوع تعبيرى لاختبار طالبات مجموعتي البحث فيه اختباراً نهائياً، أي بعد الانتهاء من تطبيق التجربة، ولتحقيق ذلك أعد الباحثان استبانة فيها عددٌ من الموضوعات التعبيرية، وعرضاها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين لاختيار الموضوع الأكثر ملاءمة ومناسبة لاختبار طالبات مجموعتي البحث فيه.

أ. صدق الاداة Validity:

يُعد الصدق من أهم خصائص الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، ويكون الاختبار صادقاً إذا كان يقيس السمة، أو الخاصية التي أعد لقياسها (علام، 2009، ص 245)، واستخرج الباحثان الصدق الظاهري لمعيار التصحيح، فقد وزع الباحثان الاستبانة على نخبة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها لاختيار موضوع من بين الموضوعات وقد اختير موضوع (صحبة الأخيار تورث الخير، وصحبة الأشرار تورث الندامة) بعد أن نال نسبة (88%) من آراء الخبراء.

ب. معيار تصحيح الاداة:

لغرض تصحيح اختبار التعبير الكتابي تبنى الباحثان معيار (الحلاق 2010) في تصحيح الاختبار النهائي في التعبير الكتابي، لأنه معيار مناسب للموضوع والمرحلة الدراسية للطالبات.

ج. العينة الاستطلاعية:

أجرى الباحثان تطبيقاً للمعيار على عينة استطلاعية مكونة من (83) طالبةً من طالبات الصف الرابع العلمي المتوسط في إحصائية أم البنين يوم الأحد الموافق 2015/12/6، وذلك لمعرفة مناسبة لطالبات مجموعتي البحث والوقت المناسب للكتابة فيه، وثبتت تصحيحه.

د. ثبات الاداة Reliability:

ويقصد بها لتوصل إلى النتائج نفسها أو نتائج مقاربة عند استعمال الأداة في مدتين مختلفتين وفي حدود زمن محدد تحت ظروف متماثلة، وقد اختارت الباحثة طريقة إعادة الاختبار فيحسا بمعامل الثبات اذ تعد من اكثر الطرق الشائعة استعمالا (عبد الهادي، 2002، ص130)، وكذلك أنها أكثر الطرائق ملائمة من لمتطلبات البحث، طبقت الباحثة معادلة (بيرسون) لحساب معامل الارتباط بين درجات الطالبات في التطبيقين الاول والثاني فكانت قيمته (0,86)، وهو معامل ثبات عالٍ

عاشراً: تطبيق أداتي البحث:

طبق الباحثان الاختبار على طالبات مجموعتي البحث يوم الثلاثاء الموافق 2016/1/5، وطبق الباحثان نفسيهما الاختبار حفاظاً على سلامة التجربة.

وبعد الانتهاء من التطبيق صحح الباحثان اختبار الاداء التعبيري وفق معيار (الحلاق 2010) الذي حددت درجته بمائة درجة فوجد أنّ أعلى درجة كانت ستة وسبعون واقل درجة ثلاثة واربعون.

ثبات التصحيح:

نظراً تأثر درجات الطالبات لذاتية التصحيح من قبل المصحح والابتعاد عن الموضوعية لعدم القدرة على تحديد الإجابة المطلوبة بصورة صحيحة قاطعة، أجرى الباحثان ثباتاً للتصحيح، فقد استعمل الباحثان نوعين من الاتفاق وهو الاتفاق عبر الزمن ومع مصحح آخر.

الثبات عبر الزمن:

لإيجاد ثبات تصحيح الاختبارين عبر الزمن، صحح الباحثان اختبار الاداء التعبيري بعد مضي أسبوعين اختار الباحثان عشوائياً عشرين استمارة من إجابات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار البالغ عددها (78) إجابة في كل اختبار، وبواقع

عشر استمارات لكل مجموعة، وأعادها تصحيحها، وباستعمال معادلة معامل ارتباط (بيرسون) بلغت درجة الاتساق بين تصحيحي الباحثان في الاختبار (0.89).

الثبات مع مصحح آخر

لاستخراج ثبات تصحيحي الاختبار مع مصحح آخر، صُححت عينة من إجابات الطالبات في الاختبار نفسها من مصحح آخر * بواقع عشرين استمارة للمجموعتين وجرى الاتفاق معه على حجب الدرجة وعدم وضع إشارات، وعلامات على أوراق الإجابة لتقليل تأثير المصحح، وباستعمال معادلة معامل ارتباط (بيرسون) بلغت درجة الاتساق بين تصحيح الباحث وتصحيح المصحح الآخر (0.82).

حادي عشر: الوسائل الإحصائية:

1. الاختبار التائي (Test) ذو النهايتين لعينيتين مستقلتين.

استعمل في التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الآتية: (العمر الزمني للطالبات، ودرجات الطالبات في الامتحان الوزاري، واختبار الفهم القرائي)

(س-1 - س-2)

= ت

$$\left[\frac{1}{2n} + \frac{1}{1n} \right] \frac{n_1(1 - n_1) + n_2(1 - n_2)}{2 - n_2 + n_1}$$

إذ تمثل:

(س-1) - الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة.

(س-2) - الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية.

(ن1) - عدد أفراد المجموعة الضابطة.

(ن2) - عدد أفراد المجموعة التجريبية.

(ع1²) - التباين للمجموعة الضابطة.

(ع2²) - التباين للمجموعة التجريبية (البياتي، 1977:260).

2. مربع كاي (كا2)

استعمل في تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للوالدين.

(ل - ق) / 2

كا2 = مج

ق

إذ تمثل:

(ل) - التكرار الملاحظ

(ق) - التكرار المتوقع (Dennis, 2000: 147)

3- معامل ارتباط بيرسون:

استعمل في حساب معامل ثبات الاختبار بطريقة (إعادة الاختبار) وحساب ثبات التصحيح.

* م.م حامد رضا عبيد / مدرس

ن مج س ص - (مج س) (مج ص)

= ر

[ن مج س 2 - (مج س) 2] [ن مج ص 2 - (مج ص) 2]

إذ تمثل:

(ر) معامل ارتباط بيرسون.

(ن) عدد أفراد العينة

(س) قيم المتغير الأول

(ص) قيم المتغير الثاني (البياتي، 1977: 183)

الفصل الرابع

عرض نتيجة البحث وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتيجة البحث من طريق الموازنة بين درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات المجموعة الضابطة في اختبار الاداء التعبيري البعدي، وعلى النحو الآتي:

أولاً: عرض النتيجة

بعد جمع وترتيب البيانات التي حصل عليها الباحثان في اختبار الاداء التعبيري البعدي لطالبات مجموعتي البحث، أستعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (**t-test**) توصل الباحثان الى النتائج المبينة في الجدول (6):

جدول (6) القيمتان التائيتان لمجموعتي البحث في اختبار التعبير

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية بمستوى 0,05
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	38	71,92	97,61	2,25	2	76	دالة إحصائياً
الضابطة	40	66,41	134,56				

يلحظ من الجدول اعلاه أنَّ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (71,92)، وتباينها (97,61)، وان متوسط درجات المجموعة الضابطة (66,41)، وتباينها (134,56)، وان القيمة التائية المحسوبة (2,25) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (76).

مما تمَّ عرضه يتبين تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي دَرَسَ التعبير باستراتيجية المناقشة النشطة على طالبات المجموعة الضابطة اللائي دَرَسَ موضوعات التعبير بالطريقة التقليدية في اختبار الاداء التعبيري، وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية التي تنص على ما يأتي:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التعبير باستراتيجية المناقشة النشطة ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن التعبير بالطريقة التقليدية في الاداء التعبيري.

ثانياً: تفسير النتيجة

في ضوء النتيجة التي عُرِضت يعتقد الباحثان أنَّ سبب تفوق المجموعة التجريبية التي درست موضوعات المطالعة باستراتيجية المناقشة النشطة على المجموعة الضابطة التي درست موضوعات المطالعة بالطريقة التقليدية في الاداء التعبيري يعود الى:

- 1- إنّ تدريس موضوعات المطالعة باستراتيجية المناقشة النشطة ساعدت على المشاركة الفاعلة في الدرس، كما تُسهم في زيادة دافعية الطالبات نحو التعلّم.
- 2- ان تدريب الطالبات على الكتابة باستراتيجية المناقشة النشطة أدى الى تحسين فهمهن للمواد المدروسة من خلال المناقشات التي تجري بين الطالبات أنفسهن، ومن ثم زاد في أدائهن التعبيري.
- 3- ان المناقشة النشطة أدت الى ازدياد ميول الطالبات في الاطلاع الخارجي والبحث مما اكسبهن تنظيم المعلومات والأفكار، وبالنتيجة زيادة أدائهن التعبيري.
- 4- خطوات المناقشة النشطة حفزت الطالبات على التفكير للتوصل الى الفرضيات المقنعة المسندة بالأدلة لمجارة النقاش، مما زاد من أدائهن التعبيري.
- 5- ان المناقشة النشطة دفعت الطالبات الى تنمية الجرأة لديهن والشجاعة في إبداء الآراء.
- 6- إنّ التدريس بهذه الاستراتيجية ساعد الطالبات على تعزيز روح الديمقراطية والاستماع والتدريب على مهارات الحوار والنقاش وهذا ما أكدّه (المحنة 2015) إنّ استراتيجية المناقشة النشطة تحقق أهداف عدة منها توضيح المحتوى، وتعليم التفكير، وتعزيز روح الديمقراطية، وزيادة درجة التفاعل، وتنمية بعض الاتجاهات العلمية وأنماط سلوكية ايجابية، مثل احترام آراء الآخرين وفسح المجال لمن يريد المشاركة للتعبير عما يشعر به والاستماع الجيد لأطروحاتهم وآرائهم والتعاون على الحلول (المحنة، 2015: 61-62).

ثالثاً: الاستنتاجات

- في ضوء النتيجة التي أظهرها البحث الحالي يُمكن للباحثين أن يستنتجوا ما يأتي:
- 1- إنّ اعتماد استراتيجية المناقشة النشطة لقي نجاحاً في تدريس التعبير للصف الرابع العلمي.
 - 2- إنّ المناقشة النشطة تؤدي إلى زيادة في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع العلمي.
 - 3- إنّ استعمال استراتيجية المناقشة النشطة ساعد في تحسين دافعية الطالبات وحماسهن وتوجيه انتباههن نحو معالجة الموضوعات والتعبير عنها.
 - 4- من خلال تفاعل الباحث مع الطالبات وجد أن اعتماد هذه الاستراتيجية يمكّن الطالبات من القدرة على ربط ما لديهن من معلومات سابقة مع المعلومات الجديدة التي حصلن عليها.

رابعاً: التوصيات

- في ضوء النتيجة التي تمّ التوصل إليها يُمكن الخروج بالتوصيات الآتية:
- 1- اعتماد استراتيجية المناقشة النشطة في تدريس التعبير لطالبات الصف الرابع العلمي.
 - 2- التأكيد على فسح المجال للطالبات للنقاش؛ لأنه يقوي العلاقة بين الطالبة والمدرسة وهذا ما يحبب الطالبات في المدرسة والمادة مما يؤدي الى زيادة تحصيل الطالبات
 - 3- ضرورة تشجيع مدرسات اللغة العربية على اعتماد استراتيجية المناقشة النشطة في التدريس؛ لأنّها تُمكن الطالبات من توظيف مهارتهن وخبرتهن السابقة في النقاش.
 - 4- التأكيد على استراتيجية المناقشة النشطة في اثناء اعداد مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في كليات التربية، أو عند التحاقهم بدورات تدريبية اثناء الخدمة.
 - 5- العناية بتدريس مادة التعبير والتجديد في الموضوعات التي تكتب بها الطالبات.

خامساً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- 1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طالبات الصف الرابع الادبي.
- 2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في الفهم القرائي.
- 1- إجراء دراسة للتعرف على أثر إستراتيجية المناقشة النشطة في تحسين تدريس فروع اللغة العربية الأخر كالتحوي أو البلاغة.

المصادر

- 1- ابراهيم، وجيه المرسي ومحمود عبد الحافظ خلف الله. الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية. ط1، النادي الادبي، الجوف- المملكة العربية السعودية، 2014م.
- 2- ابراهيم، مجدي عزيز. معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم. ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009م.
- 3- أبو حويج، مروان. البحث التربوي المعاصر. عمان، دار اليازوري للنشر، 2002م.
- 4- الأسطل، محمد زياد، أثر تطبيق استراتيجيتين للتعليم النشط في تحصيل طلاب الصف التاسع في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد. جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم التربوية، 2010م.
- 5- إسماعيل، بليغ حمدي. استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية. دار المناهج، عمان، 2013م.
- 6- إسماعيل، زكريا. طرق تدريس اللغة العربية. ط1، دار المعرفة الجامعة، عمان، 2005م.
- 7- البجة، عبد الفتاح. دروس في علوم العربية. ط1، دار الفكر، بيروت، 2003م.
- 8- بدوي، رمضان مسعد. التعلم النشط. ط1، دار الفكر، عمان، 2010م.
- 9- بدير، كريم، التعلم النشط (active learning). ط1، دار المسيرة، عمان، 2012م.
- 10- برغوت، محمود محمد فؤاد. اثر إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة على تنمية بعض المهارات في التكنولوجيا لطلاب الصف السادس الأساسي بغزة. جامعة غزة، فلسطين، 2008م. (رسالة ماجستير غير منشورة).
- 11- البياتي، عبد الجبار توفيق. وزكريا اثاثيوس. الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس. بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، 1977م.
- 12- تميم، راجح حسين. الكتابة الإبداعية. دار الكتاب الجامعي، ط1، العين- الإمارات العربية المتحدة، 2007م.
- 13- جامل، عبد الرحمن عبد السلام. طرق التدريس العامة ومهارات تخطيط وتنفيذ عملية التدريس. عمان، دار المناهج، 2002م.
- 14- الجبوري، خالد ناجي. صعوبات تدريس التعبير الشفهي في المرحلتين المتوسطة والاعدادية من وجهة نظر المدرسين. كلية التربية الاساسية - جامعة ديالى، مجلة الفتح، العدد الحادي والخمسون، ايلول لسنة ٢٠١٢. (رسالة ماجستير منشورة)
- 15- الجبوري، عمران جاسم وحزمة هاشم السلطاني. المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية. دار الرضوان، عمان، 2013م.
- 16- الجعافرة، عبد السلام يوسف. مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق. ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2011م.
- 17- الحفني، عبد المنعم. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. ج3، ط2، دار العودة، بيروت، 1991م.
- 18- الحلاق، علي سامي. المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2010م.

- 19- الخريشا، عنود الشايش. **اسس المنهاج واللغة**. ط1، دار ومكتبة الحامد، عمان، 2012م.
- 20- الخرزجي، سليم إبراهيم. **أساليب معاصرة في تدريس العلوم**. ط1، دار أسامة، عمان، 2011م.
- 21- دروزة، أفنان نظير. **الأسئلة التعليمية والتقييم المدرسي**. ط2، مكتبة الفارابي، عمان، 1997م.
- 22- الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر. **مختار الصحاح**. ط1، دار الجبل، بيروت، 1987م.
- 23- الربيعي، محمد بن عبد العزيز. **مدخل لفهم جودة عملية التدريس**. ط1، دار الفكر، عمان، 2013م.
- 24- الربيعي، محمود داود سلمان. **طرائق وأساليب التدريس المعاصرة**. ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، 2006م.
- 25- زاير، سعد علي، وإيمان اسماعيل عايز. **مناهج اللغة وطرائق تدريسها**. ط1، ثائر جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بيروت، 2011م.
- 26- زاير، سعد وسماء تركي داخل. **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**. الجزء الاول، دار المرتضى، بغداد، 2013م.
- 27- سعادة، جودة أحمد وآخرون. **التعلم النشط بين النظرية والتطبيق**. دار الشروق، عمان، 2006م.
- 28- سلامة، عادل أبو العز احمد. **طرائق تدريس العلوم ودورها في تنمية التفكير**. ط1، دار الفكر، عمان، 2009م.
- 29- شاهين، عبد الحميد حسن عبد الحميد. **استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم مناهج وطرق التدريس**. مصر، جامعة الاسكندرية، كلية التربية بدمهور، 2011م.
- 30- شحاتة، حسن وزينب النجار. **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**. جامعة عين شمس، كلية التربية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م.
- 31- شحادة، نعمان. **التعلم والتقويم الأكاديمي**. ط1، دار صفاء، عمان، 2009م.
- 32- الشربيني، فوزي وعفت الطناوي. **تطوير المناهج التعليمية**. ط1، دار المسيرة، عمان، 2011م.
- 33- الشمري، نبيل كاظم نهير. **صعوبات تدريس التعبير الشفهي في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المدرسين والطلبة**. كلية التربية _جامعة بابل، 2006م. (رسالة ماجستير غير منشورة)
- 34- الصغير، أحمد حسين. **مجتمعات التعلم**. ط1، إثراء للنشر، عمان، 2009م.
- 35- طاهر، عليوي عبد الله. **تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرق التربوية**. ط1، دار المسيرة، عمان، 2010م.
- 36- الطائي، نعيم خليل عبود. **اثر تدريس مهارات التفكير المعرفية ومهارات التفكير الناقد في فهم المقروء والاداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع العلمي**. كلية التربية _جامعة بابل، 2011م. (اطروحة دكتوراه غير منشورة)
- 37- الطناوي، عفت مصطفى. **التدريس الفعال تخطيطه مهاراته استراتيجيات تقويمية**. ط1، دار المسيرة، عمان، 2009م.
- 38- عاشور، راتب قاسم ومحمد فؤاد الحوامدة. **اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**. ط1، دار المسيرة، عمان، 2010م.
- 39- عاشور، راتب قاسم ومحمد فخري مقدادي. **المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها**. ط2، دار المسيرة، عمان، 2009م.
- 40- عبد الرحمن، أنور حسين وعدنان حقي زنكنة. **الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية**. بغداد، مطابع شركة الوفاق للطباعة، 2007م.
- 41- عبد عون، فاضل ناهي، **دروس في البلاغة التعليمية انموذج مقترح لتدريس البلاغة في ضوء آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمأثور من القول**. ط1، تموز للطباعة والنشر، دمشق، 2011م.
- 42- عبد عون، فاضل ناهي. **طرائق تدريس اللغة العربية واساليب تدريسها**. ط1، دار صفاء، عمان، 2013م.
- 43- عبد الهادي، نبيل. **المدخل الى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي**. ط2، دار وائل، عمان، 2002م.

- 44- عبيد، وليم. استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة. ط1، دار المسيرة، عمان، 2011م.
- 45- عطية، محسن علي. مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. ط1، دار المناهج، عمان، 2008م.
- 46- علام، صلاح الدين محمود. القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتوجيهاته. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009م.
- 47- علي، محمود السيد. اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس. ط1، دار المسيرة، عمان، 2011م.
- 48- عؤاد، يوسف ذياب ومجدي علي زامل. التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة. دار المناهج، عمان، 2010م.
- 49- غباري، ثائر احمد وخالد محمد أبو شعيرة. اساسيات التفكير. ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2011م.
- 50- فرج، عبد اللطيف بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين. ط3، دار المسيرة، عمان، 2013م.
- 51- محمد، صباح محمود وانور صباح محمود. اتجاهات جديدة في تدريس الجغرافية. ط1، الوراق، عمان، 2004م.
- 52- المحنة، علي كاظم ياسين، التفكير الناقد والقدرة اللغوية. ط1، دار الرضوان، عمان، 2015م.
- 53- مذكور، علي احمد. طرق تدريس اللغة العربية. ط1، دار المسيرة، عمان، 2010م.
- 54- مرعي، توفيق أحمد ومحمد محمود الحيلة. المناهج الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها. ط1، دار المسيرة، عمان، 2000م.
- 55- المعموري، واثق جدوع غالي. فاعلية التعلم النشط في تعديل المفاهيم التاريخية المخطوءة في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية والاحتفاظ بها لطلاب الصف الرابع الادبي. كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، 2013م. (رسالة ماجستير غير منشورة)
- 56- موسى، هديل محمد. أثر انموذج مارزانو لأبعاد التعلم في الاستيعاب القرائي والطلاقة التعبيرية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة المطالعة والنصوص. كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، 2014م. (رسالة ماجستير غير منشورة)
- 57- هلال، شوق عريبي. فاعلية أنواع الاستكشاف في التعبير الكتابي والتذوق الأدبي لدى طالبات المرحلة الاعدادية في مادة الأدب والنصوص. كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، 2015م. (رسالة ماجستير غير منشورة)
- 58- الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس. طرائق تدريس الادب والبلاغة والتعبير والتنظير والتطبيق. دار الشروق، القاهرة، 2004م.
- 59- Dennis, H. and Dunean, C: **An introduction to statistics in psychology a complete guide for student**, 2nd edition. Prentice Hall, England, 2000.
- 60- Farrel, Kevin, J "A comparaisn of Three Instructional Approaches for Teaching Writing Composition to High School Juniors": Teacher Lecture,Peer Evaluation and Group Tutoring, **Dissertation Abstracts International**, Vol. (37), No.(11), 1977.
- 61- Whitern, A. et al (2008). Beyond strategies: Teacher practice, writing process and the Influence of Inquiry ,English Education (40).